يـــومٌ في حيـــــاةِ إبـلـيـس

وكتبه

أيمن إسماعيل

يـــومٌ في حيـــــاةِ
إبـلـيـس

وكتبه

أيمن إسماعيل

www.abobelal.١١٠mb.com

توزيع



الإسكندرية ـ أبو سليمان ـ ش عمر

أمام مسجد الخلفاء الراشدين

٠١٠٦٧١٤٧٦٨ – ٠١٠٥٠١٣١٥١

دار الفتح الإسلامي

الإسكندرية ـ مصطفى كامل

بجوار مسجد الفتح الإسلامي

٠١٢٥٨٣٤٥٧٤

بسم الله الرحمن الرحيم

الطبعة الأولى

١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م

يوم في حياة إبليس

كتبه: أيمن إسماعيل

عدد الصفحات: ٣٢ صفحة

المقاس: ١٢ × ١٧

رقم الإيداع: ٢٢١١٢ / ٢٠٠٩

دار الخلفاء الراشدين
الإسكندرية
٠١٠٥٠١٣١٥١

إدارة المبيعات: ٠١٢٠١٥٢٩٠٨

فهرس المحتويات

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين، محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله وسلم .

فإن للإنسان في هذه الحياة الدنيا عراقيل ومعوقات تقطع عليه الطريق إلى الله ﷻ، من دنيا مزينة بالملاذ والشهوات، ومن نفس أمارة بالسوء، ومن شيطان يسعى سعيًا حثيثًا لإبرار قسمه الذي أقسمه بإضلال بني آدم ﴿ قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ [ص:٨٢]، قسم بالله العظيم أقسمه ذاك الرجيم لإغواء بني آدم عن الصراط المستقيم و﴿لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾ [الأعراف:١٦].

ونحن وفي هذه الرسالة نحاول أن نقف على يوم في حياة إبليس لعنه الله، من أوله إلى آخره، لنرى كيف يبدأ يومه وكيف ينهيه.

وعندها تعلم أخي المسلم أن:

«**الشيطان لا يهدأ ولا يكل ولا يمل ولا ينام**».

وقد سُئل الحسن البصري رَحِمَهُ ٱللَّهُ: هل ينام الشيطان؟ فقال: «لا، لا ينام، ولو نام لاسترحنا منه».

إن الشيطان يريد ألا يكون وحده في جهنم: ﴿إِنَّمَا يَدْعُواْ حِزْبَهُۥ لِيَكُونُواْ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ﴾ [فاطر:٦].

قال ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «إن الشيطان بمنزلة قاطع الطريق، كلما أراد العبد أن يسير إلى الله قطع الطريق عليه.اهـ.

فلا مفر ولا نجاة من كيد الشيطان ومكره وهمزه إلا بالعوذ بالله

﴿وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَٰتِ ٱلشَّيَٰطِينِ ﴿٩٧﴾ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَن يَحْضُرُونِ﴾ [المؤمنون:٩٧، ٩٨][(١)].

آمين،،،

خطّه بيمينه

أيمن إسماعيل

---

(١) وكان النبي ﷺ «يستعيذ في صلاته من همز الشيطان ونفخه ونفثه». رواه أبو داود، وصححه الألباني، وانظر «صفة صلاة النبي ﷺ» للألباني.

الفصل الأول:
ومن هنا تبدأ الحكاية

تعود بنا الذاكرة إلى الوراء، حيث قصة خلق آدم عليه السلام.

فلقد خلق الله عز وجل الملائكة وخلق الجن كما جاء في حديث عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «**خُلِقَتِ الْمَلاَئِكَةُ مِنْ نُورٍ وَخُلِقَ الْجَانُّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ**»(1).

وكان الكل يعيش وفق المنهاج الإلهي، لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون، وهنا أذِن الله عز وجل لهذه الدنيا أن تستقبل مخلوقًا جديدًا.

الكل على قدم وساق، وقد اشرأبت الأعناق! ﴿يَتَسَاءَلُونَ ۝١ عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ ۝٢ الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ﴾!!! تُرى من هذا المخلوق الذي سيخرج علينا؟ إنه آدم عليه السلام. وصدق الله إذ يقول: ﴿إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة:٣٠].

---

(١) رواه مسلم (٢٩٩٦).
المارج: اللهب المختلط بسواد النار. انظر «صحيح مسلم بشرح النووي».

وكان من مراسم استقبال هذا المخلوق الجديد أن يخرَّ الجميع له ساجدين تحيةً لآدم عليه السلام[1].

قال الله: ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي خَٰلِقُۢ بَشَرًا مِّن صَلْصَٰلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴿٢٨﴾ فَإِذَا سَوَّيْتُهُۥ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِى فَقَعُوا۟ لَهُۥ سَٰجِدِينَ ﴾. [الحجر:٢٨، ٢٩].

أما الملائكة فسجدوا كلهم أجمعون...

ولكن تظهر عندها حالة من التمرد يحمل لواءها ذاك الشيطان: ﴿إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ [البقرة:٣٤].

قال: ﴿لَمْ أَكُن لِّأَسْجُدَ ﴾ [الحجر:٣٣].

﴿أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِى مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُۥ مِن طِينٍ ﴾ [ص:٧٦].

وعندها يصدر عليه حكم من الملِك بالطرد من رحمة الله ﴿فَٱخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ ﴿٧٧﴾ وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِىٓ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴾ [ص:٧٧، ٧٨].

---

(١) وكان من شرع الله من لدن آدم إلى عيسى عليهما السلام السجود للكبير تحية له، كما فعل إخوة يوسف حين سجدوا له، فحرم هذا في هذه الملة، وجعل السجود مختصًّا بجناب الرب عز وجل، فلما سجد معاذ تحية للنبي صلى الله عليه وسلم نهاه النبي عن ذلك وعلّمه أن السجود لا يكون إلا لله عز وجل». ذكره ابن كثير في تفسيره.

قال: ﴿رَبِّ فَأَنظِرۡنِيٓ إِلَىٰ يَوۡمِ يُبۡعَثُونَ﴾ فأجاب الله ﷻ طلبه ﴿فَإِنَّكَ مِنَ ٱلۡمُنظَرِينَ ۝٨٠ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡوَقۡتِ ٱلۡمَعۡلُومِ﴾ [ص: ٧٩، ٨٠، ٨١]، وهنا قام الشيطان ليهدّد ويتوعد ويقسم لمولاه: ﴿فَبِعِزَّتِكَ لَأُغۡوِيَنَّهُمۡ أَجۡمَعِينَ﴾ [ص:٨٢] نعم؛ قسم بالله العظيم، أقسمه ذاك الرجيم أن يضلل بني آدم عن الصراط المستقيم ﴿لَأَقۡعُدَنَّ لَهُمۡ صِرَٰطَكَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ﴾ [الأعراف:١٦].

ومن هنا تبدأ الحكاية، حكاية الإضلال والإغواء، حكاية العداوة الشيطانية للإنسان...

﴿إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ لَكُمۡ عَدُوّٞ فَٱتَّخِذُوهُ عَدُوًّاۚ﴾ [فاطر:٦].

﴿إِنَّمَا يَأۡمُرُكُم بِٱلسُّوٓءِ وَٱلۡفَحۡشَآءِ وَأَن تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ﴾. [البقرة:١٦٩].

*****

الفصل الثاني:
عداوة بلا هوادة

حقًا إنها عداوة ضارية، عداوة بلا هوادة تلك التي يشنها الشيطان بأعوانه وأقرانه على الإنسان.

عداوة لم يسلم منها حتى ذاك المولود الصغير الذي خرج إلى الحياة يلتقط أنفاسه الأولى.

ففي حديث أبي هريرة رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «**مَا مِنْ مَوْلُودٍ يُولَدُ إِلاَّ نَخَسَهُ الشَّيْطَانُ فَيَسْتَهِلُّ صَارِخًا مِنْ نَخْسَةِ الشَّيْطَانِ؛ إِلاَّ ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ**»[1].

ومعنى نخسه الشيطان: أي طعنه الشيطان، تأمل متى تبدأ العداوة؟ من لحظة الميلاد الأولى للإنسان

(١) رواه مسلم (٢٣٦٦)، وفي هذا الحديث رد على من يقول: أن سبب صراخ الصبي هو دخول الهواء إلى الرئتين. قلت: وهذا مما يخالف ظاهر الحديث، والله أعلم.

ولم يسلم من هذا الطعن إلا عيسى وأمه مريم عليهما السلام، وذلك لدعوة السيدة حنة رضي الله عنها[1]، حين قالت: ﴿وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ [آل عمران:٣٦][2].

ألم أقل لكم... إنها عداوة بلا هوادة...

عداوة لم يسلم حتى شخص النبي ﷺ كما جاء في حديث أبي الدرداء رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «**إِنَّ عَدُوَّ الله إِبْلِيسَ جَاءَ بِشِهَابٍ مِنْ نَارٍ لِيَجْعَلَهُ فِي وَجْهِي فَقُلْتُ أَعُوذُ بِالله مِنْكَ. ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ثُمَّ قُلْتُ: أَلْعَنُكَ بِلَعْنَةِ الله التَّامَّةِ**»[3].

تأمل إنه يريد حرق وجه النبي ﷺ، بل وفي واقعة أخرى يطمع لعنه الله في قطع صلاة النبي ﷺ، كما جاء في حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «**إِنَّ عِفْرِيتًا مِنْ الْجِنِّ تَفَلَّتَ عَلَيَّ الْبَارِحَةَ لِيَقْطَعَ عَلَيَّ الصَّلَاةَ؛ فَأَمْكَنَنِي اللهُ مِنْهُ، وَأَرَدْتُ أَنْ أَرْبِطَهُ إِلَى سَارِيَةٍ مِنْ**

---

(١) هي حنة بنت فاقوذ زوجة عمران والد مريم عليها السلام.

(٢) قال القاضي: يشارك عيسى وأمه في ذلك سائر الأنبياء. اهـ.

وهذا مما يخالف ظاهر الحديث، والله أعلم.

(٣) رواه البخاري، ومسلم.

سَوَارِي المَسْجِدِ حَتَّى تُصْبِحُوا وَتَنْظُرُوا إِلَيْهِ كُلُّكُمْ، فَذَكَرْتُ قَوْلَ أَخِي سُلَيْمَانَ: ﴿وَهَبْ لِي مُلْكًا لَّا يَنۢبَغِي لِأَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِيٓ﴾»[1].

إنها عداوة الشيطان الذي يجري من ابن آدم مجرى الدماء في العروق[2].

إنها عداوة الشيطان الذي هو قرين لابن آدم لا يدعه طرفة عين، كما جاء في حديث عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال: «**مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إلا وَمَعَهُ شَيْطَانٌ**»، **قُلْنَا: وَأَنْتَ يَا رَسُولَ الله؟ قَالَ:** «**وَأَنَا، إلا أَنَّ الله عَزَّ وَجَلَّ أَعَانَنِي عَلَيْهِ فَأَسْلَمَ**»[3].

والآن هيا بنا نشرع في مقصدنا من هذه الرسالة؛ ألا وهو: أن نتتبع يومًا في حياة إبليس من أوله إلى آخره لنرى كيف يقضي يومه في الإغواء والإضلال...

*****

(١) رواه البخاري، ومسلم، وأحمد، والنسائي.

(٢) رواه الشيخان.

(٣) رواه مسلم.

الفصل الثالث:

يوم في حياة إبليس

يبدأ إبليس يومه بعقد مجلس هام يحضره الكثير من الشياطين، وذلك ليقسم عليهم أدوار الشر وأدوار الإغواء، أنت هاهنا، وأنت هاهنا، وأنت لا تدعه حتى يسب دين الله، وأنت: لا تدعه حتى يترك الصلاة، وأنت: لا تدعه حتى يسب أمه وأباه...

عن جابر ﵁ أن النبي ﷺ قال: «**إِنَّ إِبْلِيسَ يَضَعُ عَرْشَهُ عَلَى الْمَاءِ، ثُمَّ يَبْعَثُ سَرَايَاهُ فَأَدْنَاهُمْ مِنْهُ مَنْزِلَةً أَعْظَمُهُمْ فِتْنَةً يَجِيءُ أَحَدُهُمْ فَيَقُولُ: فَعَلْتُ كَذَا وَكَذَا. فَيَقُولُ: مَا صَنَعْتَ شَيْئًا. قَالَ: ثُمَّ يَجِيءُ أَحَدُهُمْ فَيَقُولُ: مَا تَرَكْتُهُ حَتَّى فَرَّقْتُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ امْرَأَتِهِ. قَالَ: فَيُدْنِيهِ مِنْهُ وَيَقُولُ: نِعْمَ أَنْتَ**»[1].

هكذا تكون البداية في خطة مدروسة، وصدق الله ﴿إِنَّمَا يَدۡعُواْ حِزۡبَهُۥ لِيَكُونُواْ مِنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ﴾ [فاطر:٦].

<u>هذه هي الحلقة الأولى من حلقات العداوة الشيطانية...</u>

---

(١) رواه مسلم (٢٨١٣)، وأحمد.

الحلقة الثانية:

شياطين على أبواب البيوت

فإذا أصبح الناس وقفت جماعات الشياطين على أبواب البيوت تنتظر المسلمين الخارجين إلى أعمالهم صباحًا، فإذا خرج المرء من بيته غافلًا عن ذكر الله ولم يقل أذكار الخروج من البيت؛ تبعه شيطان في حله وترحاله، لا يفارقه طرفة عين.

أما إذا خرج من بيته فقال: «**بسم الله، توكلت على الله، ولا حول ولا قوة إلا بالله، ثم يرفع طرفه إلى السماء فيقول: اللهم إني أعوذ بك أن أضل أو أُضل، أو أزل أو أُزلَ، أو أظلم أو أُظلم، أو أجهل أو يُجهل عليَّ**».

فإذا قال ذلك، قيل له: «**هُدِيتَ وَكُفِيتَ وَوُقِيتَ**»، وعندها تتنحى له الشياطين، فيقول له شيطانٌ آخر: «**كَيْفَ لَكَ بِرَجُلٍ قَدْ هُدِيَ وَكُفِيَ وَوُقِيَ**»[1].

فإذا ذكر المسلم هذه الأذكار حال خروجه من بيته، دعا له الملَك بالهداية إلى الخير والوقاية والكفاية من كل شر.

---

(١) رواه الترمذي (٣٤٢٦)، وأبو داود (٥٠٩٥)، وأحمد (٢٦٠٧٦) وصححه الألباني.

وتنحت عنه الشياطين طيلة يومه...

تأمل في فضل هذا الذكر الذي لا يكلفك شيئًا، فهو السلاح الذي يحميك من كيد وإيذاء الشيطان.

الحلقة الثالثة:

الشياطين على أبواب المساجد

وهذه هي الحلقة الثالثة في يوم إبليس، حين يؤذن للصلاة فيتجه المسلم إلى بيت الله ليؤدي الصلاة.

فإن الشيطان لا يتركه، بل هو في أثره، لذا شرع لنا أن نستعيذ من الشيطان في أذكار دخول المسجد، كما في حديث عمرو بن العاص ﵁ أن النبي ﷺ كان إذا دخل المسجد قال: «**أَعُوذُ باللّه الْعَظِيمِ، وَبِوَجْهِهِ الْكَرِيمِ، وَسُلْطَانِهِ الْقَدِيمِ، مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ**». قَالَ: «**فَإِذَا قَالَ ذَلِكَ قَالَ الشَّيْطَانُ: حُفِظَ مِنِّى سَائِرَ الْيَوْمِ**»[(١)].

فإذا أقيمت الصلاة وكبّر المرء للصلاة أتاه الشيطان ليذكره بأمور الدنيا، يقول له اذكر كذا وكذا، اذكر كذا وكذا ليضيّع عليه صلاته،

---

(١) رواه أبو داود (٤٦٦)، وصححه الألباني.

ففي حديث أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**إِنَّ الشَّيْطَانَ يَأْتِي أَحَدَكُمْ فِي صَلاتِهِ، فَيُلَبِّسُ عَلَيْهِ، حَتَّى لا يَدْرِيَ كَمْ صَلَّى**»[1].

وجاء في حديث عمار بن ياسر أن النبي ﷺ قال: «**إِنَّ الرَّجُلَ لَيَنْصَرِفُ وَمَا كُتِبَ لَهُ إِلاَّ عُشْرُ صَلاَتِهِ تُسْعُهَا ثُمُنُهَا سُبُعُهَا سُدُسُهَا خُمُسُهَا رُبُعُهَا ثُلُثُهَا نِصْفُهَا**»[2].

وما هذا النقصان إلا لما يُحدثه الشياطين من الوسوسة في صدور الناس، فترى الواحد منا يُكبِّر في صلاة الجماعة، ولا يفيق إلا على قول الإمام: السلام عليكم ورحمة الله...

أين كانت القلوب والعقول...

كانت غارقة في وسواس الشياطين...

إليك أيها الشارد في صلاتك هذه الوصايا:

١- قال تعالى: ﴿**قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ۝١ ٱلَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَٰشِعُونَ**﴾ [المؤمنون:١، ٢].

(١) رواه الترمذي (٣٩٩)، وصححه الألباني.

(٢) رواه أحمد وأبو داود وحسنه الألباني.

- قوله ﷺ: «**صَلِّ صَلاةَ مُوَدِّعٍ**»[1].

فلو عشنا هذا المعنى لكان خيرًا لنا، أن تكبّر لصلاتك وأنت تستشعر وكأنها آخر صلاة لك في هذه الحياة وبها ستلقى ربك ﷻ.

ترى لو عشنا هذا المعنى، كيف سيكون حال الصلاة؟!

وكما يسعى الشيطان إلى نقصان أجر صلاة المرء بأن يضيع عليه خشوعه بوساوسه، كذلك يسعى الشيطان لقطع الصلاة على المصلي، وذلك إذا صلى المرء إلى غير سترة، دفع الشيطانُ الناسَ أن يمروا أمامه فيضيع منه الخشوع في الصلاة.

ففي الحديث النبوي قال ﷺ: «**إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ إِلَى سُتْرَةٍ فَلْيَدْنُ مِنْهَا؛ لاَ يَقْطَعُ الشَّيْطَانُ عَلَيْهِ صَلاَتَهُ**»[2].

وفي رواية: «**إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ إِلَى شَيْءٍ يَسْتُرُهُ مِنَ النَّاسِ فَأَرَادَ أَحَدٌ أَنْ يَجْتَازَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَلْيَدْفَعْ فِي نَحْرِهِ فَإِنْ أَبَى فَلْيُقَاتِلْهُ فَإِنَّمَا هُوَ شَيْطَانٌ**»[3].

---

(١) رواه أحمد وابن ماجه وصححه الألباني.

(٢) رواه ابن النسائي (٧٤٨)، وأبو داود (٦٩٥)، وأحمد (٢٧٧٥٠)، وصححه الألباني.

(٣) متفق عليه.

أي: أن الذي حمل هذا المار أن يمر بين يدي المصلي هو الشيطان، ليضيع على المصليِّ خشوعه.

لذا كان الواجب على كل مسلم حفاظًا على صلاته أن يصلي إلى سترة بين يديه لئلا يشوش عليه الشيطان بإمرار الناس بين يديه[١].

ويا لها من عداوة، ألم تعلم أن إبليس لعنه الله، قد جنَّد لنا شيطانًا ليشوش علينا في الصلاة؟!

كما في حديث عثمان بن أبي العاص حين قال: يا رسول الله؛ إن الشيطان قد حال بيني وبين صلاتي يلبسها عليَّ...

فقال ﷺ: «**ذَاكَ شَيْطَانٌ يُقَالُ لَهُ خِنْزَبٌ، فَإِذَا أَحْسَسْتَهُ فَتَعَوَّذْ بالله مِنْهُ، وَاتْفِلْ عَلَى يَسَارِكَ ثَلاَثًا**»[٢].

الحلقة الرابعة:

ومن جديد: الشياطين على أبواب البيوت

بعد أن أنهى المرء عمله وهمّ بالرجوع إلى بيته فليعلم أنه سيلقى على باب بيته لفيفًا من الشياطين ينتظرونه، لماذا؟؟؟

---

(١) وقد نقل ابن هانئ في مسائله قول أحمد بوجوب السترة، وهو قول أهل الظاهر وابن خزيمة والشوكاني والألباني، وهو الراجح، والله أعلم.

(٢) رواه مسلم (٢٢٠٣).

روى جابر رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «**إِذَا دَخَلَ الرَّجُلُ بَيْتَهُ فَذَكَرَ اللَّه عِنْدَ دُخُولِهِ وَعِنْدَ طَعَامِهِ، قَالَ الشَّيْطَانُ: لاَ مَبِيتَ لَكُمْ وَلاَ عَشَاءَ. وَإِذَا دَخَلَ فَلَمْ يَذْكُرِ اللَّه عِنْدَ دُخُولِهِ. قَالَ الشَّيْطَانُ: أَدْرَكْتُمُ الْمَبِيتَ. وَإِذَا لَمْ يَذْكُرِ اللَّه عِنْدَ طَعَامِهِ قَالَ: أَدْرَكْتُمُ الْمَبِيتَ وَالْعَشَاءَ**»[١].

تأمل في قول الشيطان لأعوانه: أدركتم!!!

إنها عصابة من الشياطين في انتظارك على باب بيتك...

فإذا ذكرت الله ﷻ عند دخولك إلى البيت لم يجرؤ واحد من الشياطين على أن يدخل معك إلى بيتك.

أما الذي يغفل عن مثل هذه الأذكار، فإن الشياطين تدخل معه إلى البيت لتشاركه طعامه وشرابه وكل أمرٍ يفعله.

الحلقة الخامسة:
الشيطان على موائد الطعام

وهنا نأتى لحلقة من أهم الحلقات في يوم إبليس لعنه الله، ألا وهي مرحلة الطعام، يجلس المرء مع أهله وولده على مائدة الطعام

---

(١) رواه مسلم (٢٠١٨).

وقد التف حوله لفيف من الشياطين ينتظرون..... ماذا؟

ينتظرون أن يغفل المرء عن ذكر الله على الطعام...

ينتظرون لقمة تقع من يد المرء فيأخذونها...

فإذا غفل المرء عن التسمية على الطعام قال الشيطان لمن حوله: أدركتم العشاء، صار طعام هذا الرجل الغافل عن الذكر حلًا للشياطين.

كما جاء في الحديث الذي يرويه لنا حذيفة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «**إِنَّ الشَّيْطَانَ يَسْتَحِلُّ الطَّعَامَ أَنْ لاَ يُذْكَرَ اسْمُ اللهِ عَلَيْهِ**»[1].

وهنا تُنزع بركةُ الطعام فلا تكاد تشعر به، وتأمل في هذه الواقعة التي ترويها لنا أُمُّنا عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يأكل طعامًا في ستةٍ من أصحابه، فجاء أعرابي فأكل الطعام في لقمتين، فقال صلى الله عليه وسلم: «**أَمَا إِنَّهُ لَوْ سَمَّى لَكَفَاكُمْ**»[2].

---

(١) رواه مسلم (٢٠١٧).

(٢) رواه الترمذي (١٨٥٨)، وصححه الألباني.

تأمـل: طعام سبعة منهم النبي ﷺ جمعه الرجل في لقمتين؟؟؟

وفي واقعة أخرى: الصحابة رضي الله عنهم يشكون إلى النبي ﷺ: إنا نأكل ولا نشبع، فقال النبي ﷺ: «**فَلَعَلَّكُمْ تَأْكُلُونَ مُفْتَرِقِينَ، اجْتَمِعُوا عَلَى طَعَامِكُمْ، وَاذْكُروا اسْمَ الله تَعَالَى عَلَيْهِ، يُبَارَكْ لَكُمْ فِيهِ**»[1].

أما إذا بدأ المسلم طعامه فسمى الله عز وجل لم يستطع واحد من الشياطين أن يمدَّ يده فيه، كما جاء في الحديث: «**فَذَكَرَ الله عِنْدَ دُخُولِهِ، وَعِنْدَ طَعَامِهِ، قَالَ الشَّيْطَانُ: لاَ مَبِيتَ لَكُمْ وَلاَ عَشَاءَ**».

إنها وصية النبي ﷺ لعمر بن أبي سلمة: «**يَا غُلاَمُ سَمِّ الله، وَكُلْ بِيَمِينِكَ، وَكُلْ مِمَّا يَلِيكَ**»[2]. إنّ ذكر الله على الطعام بركة.

وتأمل في هذه الواقعة: أبو طلحة رضي الله عنه دعا النبي ﷺ إلى طعـام، -لا يكفي سوى النبي ﷺ وبعض أصحابه-، فأتى النبي ﷺ وجاء معه ثمانون رجلًا، فقال ﷺ: «**سمّوا وكلوا**» فأكلوا جميعًا[3].

(١) رواه أبو داود (٣٧٦٤)، وابن ماجه (٣٢٨٦)، وحسنه الألباني.

(٢) متفق عليه.

(٣) رواه مسلم.

وهذه وصايا على مائدة الطعام:

١- قال رسول الله ﷺ: **«إِذَا أَكَلَ أَحَدُكُمْ فَلْيَذْكُرِ اسْمَ اللّٰه تَعَالَى، فَإِنْ نَسِيَ أَنْ يَذْكُرَ اسْمَ اللّٰه تَعَالَى فِي أَوَّلِهِ فَلْيَقُلْ: بِسْمِ اللَّهِ أَوَّلَهُ وَآخِرَهُ»**(١).

٢- قال رسول الله ﷺ: **«لاَ يَأْكُلْ أَحَدُكُمْ بِشِمَالِهِ وَلاَ يَشْرَبْ بِشِمَالِهِ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَأْكُلُ بِشِمَالِهِ وَيَشْرَبُ بِشِمَالِهِ»**(٢).

٣- قال رسول الله ﷺ: **«إِذَا مَا وَقَعَتْ لُقْمَةُ أَحَدِكُمْ فَلْيُمِطْ عَنْهَا الأَذَى وَلْيَأْكُلْهَا وَلاَ يَدَعْهَا لِلشَّيْطَانِ»**(٣).

٤- عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: **«كُلُوا فِي الْقَصْعَةِ مِنْ جَوَانِبِهَا وَلا تَأْكُلُوا مِنْ وَسَطِهَا فَإِنَّ الْبَرَكَةَ تَنْزِلُ فِي وَسَطِهَا»**(٤).

٥- إذا جلس جماعة على طعام لزم كل واحد منهم أن يسمي، فلا تزول مشاركة الشيطان لهم في طعامهم بتسمية أحدهم، فلو ترك أحدهم التسمية شاركهم الشيطان، ودليله: حديث الأعرابي الذي

---

(١) رواه الترمذي (١٨٥٨)، وأبو داود (٣٧٦٧)، وصححه الألباني.
(٢) رواه الترمذي، وصححه الألباني.
(٣) رواه الترمذي، وصححه الألباني.
(٤) رواه أحمد وابن ماجه وصححه الألباني.

دخل على النبي ﷺ وهو يأكل في ستة من أصحابه، فأكل الأعرابي الطعام كله في لقمتين، فقال ﷺ: «**أَمَا إِنَّهُ لَوْ سَمَّى لَكَفَاكُمْ**»(١).

وبالطبع فإن النبي ﷺ وأولئك الستة قد سمَّوا على طعامهم.

---

(١) سبق تخريجه.

الحلقة السادسة:

الشيطان على أبواب الخلاء

من أصول العداوة التي يشنها إبليس -لعنه الله- على بني آدم سعيه الدائم في إظهار عوراتهم، والكل منا يذكر مكيدته لأبوينا آدم وحواء عليهما السلام لإظهار عوراتهما.

قال تعالى: ﴿ **فَوَسْوَسَ لَهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُۥرِيَ عَنْهُمَا مِن سَوْءَٰتِهِمَا** ﴾ [الأعراف:٢٠].

فالشيطان -لعنه الله- يسعى دائمًا لكشف عورات بني آدم وإظهارها، لذا أمر الشارع الحكيم عباده بستر عوراتهم عن أعين الجن والإنس:

قال تعالى: ﴿**خُذُواْ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ**﴾ [الأعراف:٣١].

وقال ﷺ: «**غَطِّ فَخِذَكَ فَإِنَّهَا مِنَ الْعَوْرَةِ**»[١].

ومن هنا يسن للمسلم إذا ما دخل الخلاء أن يذكر ما ورد من الأذكار الشرعية لستر عورته عن أعين الشيطان.

---

(١) رواه الترمذي، وأحمد عن ابن عباس، وذكره البخاري معلقًا، وصححه الألباني.

ففي حديث علي بن أبي طالب أن النبي ﷺ قال: «**سِتْرُ مَا بَيْنَ الْجِنِّ وَعَوْرَاتِ بَنِي آدَمَ إِذَا دَخَلَ الْكَنِيفَ أَنْ يَقُولَ: بِسْمِ اللَّه**»(١)، فالذي يستر عورتك عن أعين الشيطان أن تسمي الله ﷻ، قال رسول الله ﷺ: «**إِنَّ هَذِهِ الْحُشُوشَ مُحْتَضَرَةٌ فَإِذَا أَتَى أَحَدُكُمُ الْخَلَاءَ فَلْيَقُلْ: أَعُوذُ بِاللَّه مِنَ الْخُبُثِ وَالْخَبَائِثِ**»(٢).

فوائد من الحديث السابق:

١- قوله ﷺ: «**إِنَّ هَذِهِ الْحُشُوشَ مُحْتَضَرَةٌ**»(٣).

أي: هذه الكنف تحضرها الجن والشياطين وذلك لقصد الأذى.

٢- «**الْخُبُثِ وَالْخَبَائِثِ**»: قال الخطابي: «يريد ذكران الشياطين وإناثهم».

*****

---

(١) رواه أحمد، وصححه الألباني.

(٢) رواه الجماعة.

(٣) قال الخطابي: الحشوش مفرد حش، واصله هو جماعة النخل المتكاثفة، وكانوا يقضون حوائجهم إليها قبل أن تتخذوا الكنف في البيوت، وانظر «عون المعبود شرح سنن أبي داود» للعظيم آبادي رَحِمَهُ اللَّهُ.

الحلقة السابعة:

الشيطان رفيقك قبل النوم

وهذه هي الحلقة السابعة والأخيرة والتي نقف فيها مع ختام يوم في حياة إبليس، وذلك إذا أويت إلى فراشك لتنام، فإن الشيطان يكون رفيقًا لك على سريرك، لماذا؟؟

هذا ما أخبرنا به النبي ﷺ قال: «**يَعْقِدُ الشَّيْطَانُ عَلَى قَافِيَةِ رَأْسِ أَحَدِكُمْ إِذَا هُوَ نَامَ ثَلَاثَ عُقَدٍ، يَضْرِبُ كُلَّ عُقْدَةٍ عَلَيْكَ لَيْلٌ طَوِيلٌ فَارْقُدْ، فَإِنِ اسْتَيْقَظَ فَذَكَرَ اللهَ انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ، فَإِنْ تَوَضَّأَ انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ، فَإِنْ صَلَّى انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ فَأَصْبَحَ نَشِيطًا طَيِّبَ النَّفْسِ، وَإِلاَّ أَصْبَحَ خَبِيثَ النَّفْسِ كَسْلاَنَ**»[1].

فإلى هؤلاء الذين يقومون من نومهم وهم يشكون من كسل في أعضائهم وضيق في أنفسهم، فما هذا إلا بسبب العقد التي عقدها عليكم الشيطان فما زلتم في وثاقها لمّا تركتم الصلاة ونمتم عن صلاة الفجر.

بل لما ذُكِّر للنبي ﷺ أن رجلًا نام حتى أصبح؟ فقال ﷺ: «**ذاك رجل بَالَ الشَّيْطَانُ فِي أُذُنِهِ**»[2].

(١) متفق عليه.

(٢) متفق عليه.

واعلم أن هذا الذي يبول الشيطان في أذنه، والذي يقوم خبيث النفس كسلان، هو ذاك الذي تعمد النوم عن صلاة الفجر، ولم يأخذ بأسباب القيام لها.

فعن مصعب بن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه، قال: قلت لأبي: يا أبتاه! أرأيت قوله تبارك وتعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ۝٤ ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ أينا لا يسهو ويحدث نفسه؟ فقال سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه: «ليس ذاك، إنما هو إضاعة الوقت، يلهو حتى يضيع الوقت»(١).

وهنا لابد أن نستمع إلى هذه الوصية الغالية، وصية عظيمة أوصانا بهاالشيطان!!!

وهل الشياطين توصي بني آدم؟! نعم، فهنا... الشيطان يعظ!

ففي حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: «وَكَّلَنِي رَسُولُ الله ﷺ بِحِفْظِ زَكَاةِ رَمَضَانَ، فَأَتَانِي آتٍ فَجَعَلَ يَحْثُو مِنَ الطَّعَامِ، فَأَخَذْتُهُ، وَقُلْتُ: وَالله لأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ الله ﷺ. قَالَ: إِنِّي مُحْتَاجٌ، وَعَلَيَّ عِيَالٌ، وَلِي حَاجَةٌ شَدِيدَةٌ. قَالَ: فَخَلَّيْتُ عَنْهُ فَأَصْبَحْتُ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**يَا أَبَا هُرَيْرَةَ مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ الْبَارِحَةَ؟**». قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ الله؛ شَكَا حَاجَةً شَدِيدَةً وَعِيَالًا فَرَحِمْتُهُ، فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ. قَالَ: «**أَمَا إِنَّهُ قَدْ كَذَبَكَ وَسَيَعُودُ**».

---

(١) رواه أبو يعلى، وصحح وقفه الحافظ، وحسنه المنذري والهيثمي، وقال الألباني: «حسن موقوف».

فَعَرَفْتُ أَنَّهُ سَيَعُودُ لِقَوْلِ رَسُولِ الله ﷺ إِنَّهُ سَيَعُودُ. فَرَصَدْتُهُ فَجَاءَ يَحْثُو مِنَ الطَّعَامِ فَأَخَذْتُهُ فَقُلْتُ: لأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ الله ﷺ. قَالَ: دَعْنِي فَإِنِّي مُحْتَاجٌ، وَعَلَيَّ عِيَالٌ لاَ أَعُودُ، فَرَحِمْتُهُ، فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ فَأَصْبَحْتُ، فَقَالَ لِي رَسُولُ الله ﷺ: «**يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ؟**». قُلْتُ: يَا رَسُولَ الله؛ شَكَا حَاجَةً شَدِيدَةً وَعِيَالاً، فَرَحِمْتُهُ فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ. قَالَ: «**أَمَا إِنَّهُ قَدْ كَذَبَكَ وَسَيَعُودُ**». فَرَصَدْتُهُ الثَّالِثَةَ فَجَاءَ يَحْثُو مِنَ الطَّعَامِ، فَأَخَذْتُهُ فَقُلْتُ: لأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ الله ﷺ، وَهَذَا آخِرُ ثَلاَثِ مَرَّاتٍ أَنَّكَ تَزْعُمُ لاَ تَعُودُ ثُمَّ تَعُودُ. قَالَ: دَعْنِي أُعَلِّمْكَ كَلِمَاتٍ يَنْفَعُكَ اللهُ بِهَا. قُلْتُ: مَا هُوَ؟ قَالَ: إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ فَاقْرَأْ آيَةَ الْكُرْسِيِّ ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ﴾ حَتَّى تَخْتِمَ الآيَةَ، فَإِنَّكَ لَنْ يَزَالَ عَلَيْكَ مِنَ الله حَافِظٌ وَلاَ يَقْرَبَنَّكَ شَيْطَانٌ حَتَّى تُصْبِحَ. فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ فَأَصْبَحْتُ، فَقَالَ لِي رَسُولُ الله ﷺ: «**مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ الْبَارِحَةَ؟**». قُلْتُ: يَا رَسُولَ الله؛ زَعَمَ أَنَّهُ يُعَلِّمُنِي كَلِمَاتٍ، يَنْفَعُنِي اللهُ بِهَا، فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ. قَالَ: «**مَا هِيَ؟**» . قُلْتُ: قَالَ لِي: إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ فَاقْرَأْ آيَةَ الْكُرْسِيِّ مِنْ أَوَّلِهَا حَتَّى تَخْتِمَ ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ﴾ وَقَالَ لِي: لَنْ يَزَالَ عَلَيْكَ مِنَ الله حَافِظٌ، وَلاَ يَقْرَبَكَ شَيْطَانٌ حَتَّى تُصْبِحَ، وَكَانُوا أَحْرَصَ شَيْءٍ عَلَى الْخَيْرِ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**أَمَا**

إِنَّهُ قَدْ صَدَقَكَ وَهُوَ كَذُوبٌ، تَعْلَمُ مَنْ تُخَاطِبُ مُنْذُ ثَلاَثِ لَيَالٍ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ؟» . قَالَ لاَ . قَالَ: «**ذَاكَ شَيْطَانٌ**»(١).

فائدة: في حديث أبي هريرة أن الشيطان كان يسرق من الصدقة، فهل للشيطان أن يسرق من أموال الناس، ويمد يده إليها؟؟؟

نقول: ثبت في الكتاب والسُّنَّة ما يشير إلى إمكانية وقوع ذلك:

١ - **أما الكتاب**: قال تعالى: ﴿قَالَ عِفْرِيتٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبْلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ ۖ وَإِنِّى عَلَيْهِ لَقَوِىٌّ أَمِينٌ﴾ [النمل:٣٩].

تأمل: واحد من الجن يأتي بعرش ملكة، قال الله عنها: ﴿وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَىْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ﴾ [النمل:٢٣].

أما السُّنَّة: فحديث أبي هريرة رضي الله عنه الذي ذكرناه حين كان الشيطان يأتيه ليسرق من أموال الصدقة.

كذلك عن أُبيِّ بن كعب رضي الله عنه أن أباه أخبره أنه كان لهم جرين من تمر، وكان يجد نقصًا في التمر، فحرسه ذات ليلة، فإذا هو بدابة كهيئة الغلام المحتلم. قال: فسلم فرد عليه السلام، فقلت: جن أم أنس؟ قال: جن،

(١) رواه البخاري في صحيحه معلقًا بصيغة الجزم، ووصله النسائي وابن حجر.

فأمسكت بيده فإذا هي يد كلب، فقلت: ما الذي يحرزنا منكم؟ قال: آية الكرسي، فلما أخبر النبي ﷺ، قال: «**صَدَقَ الخَبِيثُ**»[1].

لذا وبناءٍ على ما ذكرناه من أدلة الكتاب وصحيح السُّنَّة فإن الجن له المقدرة على سرقة أموال الناس، وقد حدثني من أثق به بمثل هذا، والمخرج من هذا الأمر إنما يكون بذكر الله ﷻ.

فذكر الله يحفظ طعامك من مشاركة الشياطين.

وذكر الله يحفظ عورتك من أعين الشياطين.

وذكر الله يحفظ صلاتك من وسواس الشياطين.

وذكر الله يحفظ مالك من أيدي الشياطين.

فإذا وضعت مالًا في مكان ما، فلا تنس أن تسمي الله ﷻ...

كذلك أوصيك أن تضع مالك في شيء مغلق، فالشيطان لا يفتح شيئًا مغلقًا، فعن جابر أن النبي ﷺ قال: «**غَطُّوا الإِنَاءَ، وَأَوْكُوا السِّقَاءَ، وَأَغْلِقُوا الْبَابَ، وَأَطْفِئُوا السِّرَاجَ؛ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لا يَحُلُّ سِقَاءً، وَلا يَفْتَحُ بَابًا، وَلا يَكْشِفُ إِنَاءً**»[2].

---

(١) رواه ابن حبان في «صحيحه»، وصححه الألباني في «صحيح الترغيب».

(٢) رواه مسلم وابن ماجه.

عود إلى حديث أبي هريرة رضي الله عنه:

وشهد شاهد من أهلها، إنه الشيطان يخبر أن آية الكرسي هي الجامعة المانعة من أذى الشيطان للمرء حال نومه، بل تجنِّد له حافظًا من الله عز وجل.

هذا هو حال الذاكر لربه عز وجل، أما الغافل فترى الشيطان قرينًا له حال نومه، لذا نرى من يشكو من الأحلام والكوابيس وما هذا إلا من تلاعب الشيطان بالنائم.

وقد جاء في حديث أبي قتادة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «**الرُّؤْيَا مِنَ اللّه، وَالْحُلْمُ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَإِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ شَيْئًا يكْرَهُهُ فَلْيَنْفِثْ حِينَ يَسْتَيْقِظُ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ وَيَتَعَوَّذْ مِنْ شَرِّهَا، فَإِنَّهَا لاَ تَضُرُّهُ**»[1]، وفي رواية: «**وَلْيَتَحَوَّلْ عَنْ جَنْبِهِ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ**»[2].

عن ابن عمرو أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «**إِذَا فَزِعَ أَحَدُكُمْ فِي النَّوْمِ فَلْيَقُلْ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ الله التَّامَّاتِ مِنْ غَضَبِهِ وَعِقَابِهِ، وَشَرِّ عِبَادِهِ، وَمِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ، وَأَنْ يَحْضُرُونِ؛ فَإِنَّهَا لَنْ تَضُرَّهُ**»[3].

---

(١) متفق عليه.

(٢) رواه مسلم.

(٣) رواه أحمد والترمذي وأبو داود وحسنه الألباني.

ومن هذا الباب سقط أرباب الصوفيـة في فخ الشيطان، حيث يتمثل لهم في هيئة رجال صالحين ليملي عليهم الخرافات والبدع الصوفية.

وصدق ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ، قال: «لبَّس الشيطان على كثير من الناس، فيأتيهم في منامهم ويقول: أنا الخضر، أو: أنا رسول الله، وإنما هو شيطان تصوَّر بصورته»[1].

بل وأعظم من ذلك أن يأتيهم الشيطان ويتمثل في صورة حسنة، ويقول لهم: أنا رسول الله افعلوا كذا وكذا...

فإن قيل: ألم يقل النبي ﷺ: «**مَنْ رَآنِي فِي الْمَنَامِ فَقَدْ رَآنِي، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لاَ يَتَخَيَّلُ بِي**»[2].

قلنا: الممنوع شرعًا هو أن يتمثل الشيطان في صورة النبي ﷺ، وأما الذي يفعله الشيطان مع أرباب الصوفية فهو أن يأتيهم في صورة

---

(١) «مجموع الفتاوى» بتصرف.

(٢) رواه مسلم.

قال ابن مفلح: «أجمع العلماء على أن من رأى النبي ﷺ في المنام فأمره أو نهاه، أن ذلك لا يغير ما تقرر في اليقظة شرعًا».

وقال الشوكاني: «قد كمل لنا الشرع الذي شرعه الله على لسان نبينا ﷺ، ولم يأتنا ما يدل على أن رؤيته في النوم بعد موته يكون دليلًا وحجة». اهـ. ذكره في «الإرشاد»، وانظر بسط المسألة في «إيقاف الطالبين على فوائد حديث السبعين» للمصنف.

حسنة من صنعه هو، ويقول لهم: أنا رسول الله!!!

وهم بالطبع لا يعرفوا الصورة الحقيقية للنبي ﷺ فينخدعوا به.

﴿إِنَّهُمُ ٱتَّخَذُواْ ٱلشَّيَٰطِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ﴾ [الأعراف:٣٠].

فعليك أخي المسلم:

١- ألا تغفل عن ذكر الله قبل نومك، بان تقرأ آية الكرسي وما صح من الأذكار النبوية.

٢- أن تنام على وضوء. وهذه وصية غالية من مشكاة النبوة، فإنك إن نمت متوضئً كانت لك جائزتين:

الأولى: بات معك ملك في شعارك يدعو لك، فعن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: «**ليس عبد يبيت طاهرًا إلا بات ملك معه في شعاره، لا يتقلب من الليل إلا قال: اللهم اغفر لعبدك؛ فإنه بات طاهرًا**»(١).

أما الثانية: لك دعوة مستجابة إذا استيقظت من الليل، عن معاذ بن جبل رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «**مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَبِيتُ عَلَى ذِكْرٍ طَاهِرًا فَيَتَعَارُّ مِنْ اللَّيْلِ فَيَسْأَلُ الله خَيْرًا مِنْ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ إِلا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ**»(٢).

---

(١) رواه الطبراني وحسنه، والهيثمي، وكذا الألباني.

(٢) رواه أبو داود والنسائي وابن ماجه وصححه الألباني.

بعد أن أنهينا ذكر صور العداوة الشيطانية لبني آدم من خلال تتبع يوم كامل في حياة إبليس بقى لنا ذكر صورة من صور هذه العداوة...

صورة أنكرها بعض من ينتسب إلى أهل العلم، ألا وهي اللبس الجني للإنسان... هل الجن له القدرة على دخول بدن الإنسان؟

نقول: الناس في ذلك طرفان ووسط:

١ - منهم من ينكر عالم الجن أصلًا وهم القاديانية.

٢- ومنهم من يثبت وجود الجن ولكن ينكر قضية اللبس الجني للإنسان.

٣- أما أهل السُّنَّة فهم الأمة الوسط ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ [البقرة:١٤٣]، فهم يثبتون عالم الجن ويثبتون قضية دخول الجني في الإنسان...

وأدلة ذلك من القرآن والسُنَّة وأقوال الأئمة:

١ - القرآن:

قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِى يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيْطَٰنُ مِنَ ٱلْمَسِّ﴾ [البقرة:٢٧٥].

قال القرطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «في الآية دليل على الصرع من جهة الجن، وأن الشيطان يسلك في الإنسان»[١].اهـ.

(١) انظر تفسير القرطبي (٣/ ٣٥٥).

ونقل مثله ابن تيمية في «مجموع الفتاوى»[1].

٢- ومن السُنَّة:

عن يعلى بن مرة أن امرأة أتت النبي ﷺ بابن لها قد أصابه لمم، فقال له النبي ﷺ: «**اخْرُجْ عَدُوَّ الله، أَنَا رَسُولُ الله**»[2].

فيا من تنكرون قضية اللبس الجني للإنسان! ترى من يخاطب النبي ﷺ بقوله: «**اخْرُجْ عَدُوَّ الله**»؟؟؟

٣- أما أقوال الأئمة:

١- سُئل أحمد بن حنبل عن قوم يزعمون أن الجني لا يدخل في بدن الإنسي؟ فقال: «إنهم يكذبون، هو ذا يتكلم على لسانه».

٢- قال ابن تيمية: «دخول الجني في بدن الإنسان ثابت باتفاق أئمة أهل السُنَّة».

---

(١) انظر الجزء (١٩/ ٢٦).

(٢) رواه أحمد (١٧٠٩٨، ١٧١١٣) وقال الشيخ الأرناؤوط في أحد الروايتين: «إسناده ضعيف لانقطاعه» وقال في الأخرى: «إسناده ضعيف المنهال بن عمرو لم يسمع من يعلي بن مرة»، والحاكم في «المستدرك» (٢/ ٦٧٤) وقال الذهبي في «التلخيص»: «صحيح»، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٦/ ١٤٨) وقال: « ذا أصح، والأول وهم، قاله البخاري يعني روايته عن أبيه وهم، إنما هو عن يعلى نفسه، وهم فيه وكيع مرة، ورواه على الصحة مرة. قلت: وقد وافقه فيما زعم البخاري أنه وهم يونس بن بكير، فيحتمل أن يكون الوهم من الأعمش، والله أعلم»، ورواه الطبراني في «الكبير» (٢٢/ ٢٦٤)، وصححه الألباني في «السلسلة الصحيحة» (٨٧٤).

٣- قال ابن القيم: «صرع المرء بالأرواح الخبيثة لا ينكره إلا قليل الحظ من العلم والعقل والمعرفة».

وتأمل في هذا الحوار الفريد من نوعه، حوار بين ابن تيمية وواحدٍ من الجن، وذلك لما ذهب ابن تيمية لعلاج مصروع، خاطب ابن تيمية الجني في بدن المصروع فقال له: «اخرج، فإن هذا لا يحل لك. قال الجني: لكن أنا أحبه وأريد أن أحج به. قال ابن تيمية: وهو لا يحبك ولا يريد أن يحج معك، وقام ابن تيمية يضرب المصروع في عروق عنقه حتى قال الجني: أنا أدعه كرامة لك، قال ابن تيمية: لا ولكن طاعة لله ولرسوله».

تُـرى فمـاذا يقول من أنكر اللبس الجني لابن آدم بعد أن سردنا هذه الأدلة...؟؟

﴿فَمَاذَا بَعْدَ ٱلْحَقِّ إِلَّا ٱلضَّلَٰلُ﴾ [يونس:٣٢].

أخي... لعلك لاحظت عبر هذا اليوم الذي استعرضناه في حياة إبليس إلى أن ذكرنا دخول الجني في بدن الإنسان...

أقول لعلك لاحظت فضل ذكر الله ﷻ في تلك المواضع، فاحرص عليه فهو النجاة من كيد الشيطان قال تعالى: ﴿وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ﴾ [العنكبوت:٤٥].

وفي وصية يحيى عليه السلام إلى بني إسرائيل: «**وَآمُرُكُمْ أَنْ تَذْكُرُوا اللَّه فَإِنَّ مَثَلَ ذَلِكَ كَمَثَلِ رَجُلٍ خَرَجَ الْعَدُوُّ فِي أَثَرِهِ سِرَاعًا حَتَّى إِذَا أَتَى عَلَى حِصْنٍ حَصِينٍ فَأَحْرَزَ نَفْسَهُ مِنْهُمْ كَذَلِكَ الْعَبْدُ لاَ يُحْرِزُ نَفْسَهُ مِنَ الشَّيْطَانِ إِلاَّ بِذِكْرِ اللَّه**»[1].

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: «إن الشيطان جاثم على قلب ابن آدم، فإذا سهى أو غفل وسوس، وإذا ذكر الله تعالى خنس».

وما أجمل هذا المثال الذي ضربه واحد من السلف حين قال لتلميذه: ما تصنع بالشيطان إذا سوّل لك الخطايا؟ قال: أجاهده. قال: إن عاد، قال: أجاهده. قال الشيخ: هذا يطول. أرأيت إن مررت بغنم فنبحك كلبها ماذا تصنع؟ قال: أرده جهدي. قال الشيخ: هذا يطول، ولكن استعن بصاحب الغنم يكفه عنك.

---

(١) رواه الترمذي، وصححه الألباني.